

عنوان الدرس : شروط الإيمان

كود الدرس : les_ak_8

الكاتب: الشيخ العائد

سأل الشيخ الطالب: ما هي شروط كلمة التوحيد؟

فاجأني الشيخ بسؤاله!

عندما نقول أن كلمة التوحيد هي مدخل الإيمان في الإسلام، فهل للإيمان في الإسلام شروط؟

وتأملت شروط المسيح للنجاة.

إن الوفاء بشروط الإيمان في الإسلام لا يعنى النجاة "إلا أن يتغمدى الله برحمته"

أما المسيح فهو يمنح النجاة للجميع بغير شروط، مؤكداً " ما جئت إلا من أجل الخطاة"، وما أن يقبل اللص النجاة حتى يبشره السيد على

الفور " أنت معي! "

هل تجد روعة كهذه؟

المفترض أن يشترط المسيح شروطاً لمن يمنحهم النجاة، ثم يقوم بفحص المتقدمين، ومدى مطابقتهم للشروط، ثم يعرضون عليه في كشف

الهيئة، فيقبل من يستحسنه و يرفض اللى شكلهم مش مريح؛ دون إبداء الأسباب، فهو صاحب المنحة!

الا يقولون " وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها قيد ذراع فيسبق عليه القول فيلقى في النار "

هذا هو الرفض دون إبداء الأسباب.

أما أن يكون القبول أو الرفض مرهونا بالطالب، فهذا ما لا يستطيع تقديمه بشر!

تصور أن يأتيك المدير ليلة الامتحان ليعرض عليك عرضاً لا تستطيع تصديقه لعظم ما يحتويه من عطاء؛

يعرض عليك المدير ان يمنحك النجاح؟

هل تتصور ذلك؟

بسألك المدير : هل تقبل النجاح؟

فتجيب: مش معقول!

فيقول: أنا لا أمزح.

فتقول: بس طبعا المبلغ كبير؟

فيقول: لن تدفع شيئا.

فتقول: طب ازاي؟

فيقول: كادوه!

فتصرخ مندهشا بغير وعى: يعنى هانجح من غير امتحان وبدون أى مقابل؟

فيجيب المدير بالسؤال: هل تقبل؟

طبعا ممكن يحصل لك حاجة فى دماغك، يعنى جايز تقوم ترقص، جايز تقف تزعق فى البلكونة، جايز تقول انا نابليون...

محدث يصدق أنى أقدر أنجح من غير امتحان، وبدون أى مقابل!

ولكن هذا ما حدث.

هل يصدر مثل هذا العرض من بشر؟

هذا هو نظام الإيمان عند المسيح. يصعب علينا قبوله لأننا لا نتصور أن نحصل على النجاح دون أن نعانى صعوبات الامتحان، ودون أن

ندفع شئ!

هل يمكن مقارنة هذا النظام مع نظام آخر يؤكد لك الرسوب حتى لو أجبت على كل الأسئلة!

يشترط الإسلام شروطا كى يتاح لك الانضمام الى طائفة المسلمين، ولا يعطيك نظير ذلك أى ضمانات، بل يؤكد لك الرسوب فى كشف الهيئة.

بينما لا يشترط عليك المسيح أى شروط كى يمنحك النجاة.

هل توجد مقارنة؟

أترك لك الإجابة.

لقد مد المسيح اليك يده كى تنجو أنت بعد ان دفع هو الحساب.

أقبل منحة فهو يمنحك الحياة.

أنت تقول أن المسيح نبي، أى أنك تعلم أنه لن يخدعك، وكتابك يقول لك " وجاعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيامة "

يعنى يخبرك كتابك أنك إن لم تتبع المسيح تكون من ضمن الذين كفروا.

ماذا تنتظر؟

اشترى نفسك والحق عرض سيدك قبل أن تدخل لجنة الامتحان، والأسئلة الصعبة، وما ينتظرك فى كشف الهيئة،...

وإن كان هناك ما يشغلك بشأن التحريف فلا عليك، أقبّل النجاح، واكسب النجاة، وحين تجد ما تشك فى تحريفه قول لنا عليه كى ننتبه نحن أيضا إليه .

فيه حد ممكن يحبك بالشكل ده؟